

دلائل الإعجاز

ذلك فتجدُه إِزَّـمًا كان من أجلِ تقديمه الطَّـرْفَ الذي هو " إِذْ نبا " على عامله الذي هو " تكونُ " . وأنْ لم يقلْ : فلو تكونُ عن الأهوازِ داري بِـنحوةٍ إِذْ نبا دهرُ . ثم أنْ قال : " تكونُ " ولم يقلْ : " كان " ثم أنْ نكَّـرَ " الدهرَ " ولم يقلْ : " فلو إِذ نبا الدَّـهْرُ " ثم أنْ ساقَ هذا التنكيرَ في جميعِ ما أتى به مِن بعدُ . ثم أنْ قال : " وأُنكـِرَ صاحبُ " ولم يقلْ : وأنكرتُ صاحباً . لا تَرى في البيتين الأوَّلين شيئاً غيرَ الذي عَدَدْتُهُ لك تجعلُهُ حسناً في الذَّـطْمِ وكلَّاهُ من معاني الذَّـحْوِ كما ترى . وهكذا السَّـبيلُ أبداً في كلِّ حُسنٍ ومَزيَّةٍ رأيتَهما قد نُسِبا إِلى النظمِ وفُضِّلَ وشَرَفَ أُحِيلَ فيهما عليه